مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تجليات الأنا والآخر في رواية الطنطورية لرضوى عاشور

د. ناهدة احمد الكسواني

جامعة القدس المفتوحة – فلسطين

kiswanina@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2020/12/29 م تاريخ التحكيم: 2021/01/07م تاريخ النشر: 2021/03/15م

الملخص:

إن إشكالية التعاطي بين الأنا والآخر ، سلباً أو إيجاباً ، بغضاً أو محبة ، هو موضوع قديم قدم الوجود البشري نفسه ، فالإنسان عندما يكتب ، فإنما يكتب ذاته في الواقع وبالطبع فإن هذه الذات ربما تكون تعبيراً عن الأنا الفردية ، أو الأنا الجماعية ، سواء كانت تلك النحن أمةً ، أو وطناً ، أو منطقة بعينها داخل قطر ما من الأقطار ، نزولاً إلى أصغر وحدات الانتماء الاجتماعي للإنسان.

تتناول هذه الدراسة قضية شغلت مخيال رضوى عاشور نتيجة صعوبة المرحلة التي عاشها – وما زال يعيشها –الشعب الفلسطيني تحت سطوة الاحتلال الإسرائيلي ، وعكستها الروائية بطريقة تجعل منها ظاهرة جديرة بالتوقف وتسليط الضوء، ألا وهي صراع الأنا المحلية والآخر (الصهيوني) الذي ارتبطت صورته بالمستعمر، وهذه القضية ليست بالجديدة على الروائيين.

وأيضاً تتناول الدراسة ، الآخر – الرجل – في الخطاب الروائي النسائي العربي، ومعاينة الآخر المختلف من وجهة نظر نسائية مما يتيح الفرصة لتقييم الذات في علاقتها بالآخر لا من وجهة واحدة، وأقصد الذكورية، وإنما من وجهة نظر الآخر أي مما تكتبه النساء. وتتناول أيضاً ثنائية الأنا الفلسطيني اللاجئ والآخر العربي.

الكلمات المفتاحية: الأنا ، الآخر ، اللاجئ ، الطنطورة ، المكان ، الزمن .

Manifestations of the ego and the other in Radwa Ashour's novel Al--Tantouria

Dr.Naheda Ahmad Alkiswani

Al-Quds Open University

kiswanina@yahoo.com

Abstract

The problem of dealing between the ego and the other, negatively or positively, with hatred or love, is an ancient topic as old as human existence itself. When a person writes, he expresses himself in reality, and of course, this self may be an expression of the individual ego, or the collective ego, whether it represents a

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

nation, or a specific region within a country, down to the smallest units of human social belonging.

This study deals with an issue that occupied Radwa Ashour's imagination as a result of the difficulty of the stage in which she lived - and still living : The Palestinian people under the sway of the Israeli occupation, and the novelist reflected it in a way that makes it a phenomenon worth of highlighting; the struggle of the local individuals and the other (the Zionist) whose image is linked to the colonizer. This issue is not new to Palestinian novelists.

Other than that, The study also deals with "the man " in the Arab feminist narrative discourse, and it examines the "man " from a feminine point of view, which provides an opportunity to evaluate herself regarding the relationship with men from her point of view and from other women's point of view.

It also deals with the conflict between the Palestinian refugees and the Arabs.

Key words: the ego; the man; the refugee; the tantura; the place; the time.

المقدمة

الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يمكنه العيش بمفرده دون أن يتواصل مع الآخرين، فالعلاقة مع الآخر ضرورة من ضرورات الوجود ويمكن للمرء من خلال الآخر أن يكتشف نفسه، ويقف على قدراته. وإن وجود" الآخر "يقتضي وجود" أنا "إزاءه، إذ أن الشّرط الرئيسي الذي لابد منه لكي يوجد" الآخر"، حتى ولم يكن الشّرط الوحيد هو وجود" أنا." [1]

الأنا والآخر ثنائية يعبر بها عن حدود فاصلة بين ذاتين مغايرتين ، وتأخذ هذه الثنائية أشكالاً متعددة منها : الشرق / الغرب ، الحب / الكره ، الصراع / التفاهم ، المسلم / اليهودي / المسيحي ، الفلسطيني / الصهيوني ، المرأة / الرجل ... وهذه الثنائيات وغيرها من أشكال تمظهر العلاقة بين الأنا والآخر نجدها مبثوثة في ثنايا الثقافة الإنسانية لاعتبارات سياسية ودينية وتاريخية ، إذ يغدو الأنا رمزاً للوطنية والمقاومة ، في مقابل الآخر الذي هو رمز الهيمنة السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية ،ورمز التعدي والسيطرة على مقدرات الغير.

وبعيداً عن صدام الحضارات، الأنا في حاجة دائمة للآخر والآخر في حاجة دائمة للأنا . وكما يقول سعيد يقطين [2] " إننا كما نفكر في ذواتنا نفكر في تراثنا وتاريخنا الحضاري والثقافي، وكما نقرأ مستقبلنا، وكما نفهم ذاتنا نفهم الآخر من حولنا."

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لكن في الوقت الحاضر يبدو أن حوار الحضارات بعيد المنال نظراً لنظرة الآخر المسيطر للأنا المغلوب على أمره فالآخر يريد السيطرة الاقتصادية والعسكرية والثقافية والدينية إلى درجة قد تصل إلى تمنيه محو الآخر ، فهو مجرد أداة للاستهلاك . وأسهمت عوامل كثيرة في احتدام الصراع بين الأنا والأخر، وساهم في ذلك تضارب مصالحهما واختلاف انتمائهما الثقافي والاجتماعي. فالحوار الذي يفترض مسبقاً أن الأنا على حق والآخر على باطل لا يستحق مطلقاً اسم حوار ، فهو يستدعي التبادل والنقد والمراجعة ، كما أنه يقتضي البيان والبرهان لإيضاح النوايا وتفسير المقاصد ، أي أنه حقل التلاقي والتواصل في ما وراء الاستعباد والاستهجان أو المطابقة والتماهي دون إبعاد للآخر أو استعباده وإذلاله .[3]

وسنحاول في دراستنا هذه تسليط الضوء على ثنائية الأنا الفلسطيني والآخر الصهيوني (الإسرائيلي) والأنا الفلسطيني والآخر العربي اللبناني وسبب تركيزنا على لبنان لجوء رقية بطلة الرواية إلى لبنان ، وأيضاً سنسلط الضوء على ثنائية المرأة والرجل .

ويعود سبب اختيارنا لرواية الطنطورية أنها رواية من روايات الأدب العربي التي تناولت القضية الفلسطينية والانسان الفلسطيني. وترتكز الرواية على السرد القصصيّ لشخصيّات متخيّلة مُسلِّطة الضوء على أسرَة من قرية الطّنطورة تمّ اقتلاعها من أرضها إثر النكبة لتتهجّر في الشتات، ولتحكي حكاية اللّجوء الفلسطيني. فرضوى عاشور كتبت عن فلسطين، وليس عن الطّنطورة وحدها، أو أهلها وحدهم، فالرواية تصوّر النكبة وفقدان الوطن، ومعنى اللجوء، بدايةً في الوطن ومن ثمّ خارجه.

الأنا والآخر في الطنطورية

تعتبر دراسة صورة الآخر من القضايا الّتى شغلت النقّاد فى الآونة الأخيرة وذلك بسبب علاقة هذه الدراسات بما يعرف بحوار الحضارات. وظهرت دراسات الصورولوجيا فى الأدب المقارن فى بداية الأمر ولكنّها توسّعت وتجاوزت الأدب المقارن وأصبحت جزءاً من دراسات النقد الأدبي، وبالتالي تجاوز الصورولوجيا دراسة أدب الرحلات –الّذي كان المجال الأول لظهور هذه الدراسات – وأخذ يتسرّب إلى الأنواع الأدبيّة الأخرى مثل الشعر والرواية .[4]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وإذا انتقلنا إلى الروايات العربية نلاحظ أن جدلية "الأنا الآخر "لا تعني بالضرورة أن" الأنا "عربية وأن "الآخر "يمثل الغرب، فقد تمثل المدينة " الأنا " و"الآخر" يمثل الريف، وقد تمثل ا"لأنا " المرأة و"الآخر" الرجل .

ونحن حينما نتحدّث عن الأنا والآخر، لا نحصر مفهومه فى الفرد الواحد بل تشتمل قضية الأنا والآخر على المجتمعات أيضاً ،لأن مفهوم الآخر ليس مفهوماً فرديّاً فقط ، إنّه مفهوم جمعى أيضاً، فكما أنّ الفرد يشّكل تصوّراته عن الآخر بناءً على تصوّره لذاته، فإنّ المجتمع كذلك يكوّن له تصوّراً عن الآخر بناءً على تصوّره لذاته، أى أنّ هناك تلازماً أيضاً بين صورة الذّات وصورة الآخر على المستوى الجمعي كما هو على المستوى الفردي .[5]

فالأنا في رواية الطنطورية ليست فقط رقية أو أمين أو عبد أو ..، إنما هي الأنا الفلسطيني وما يعانيه من الآخر الصهيوني المحتل ورقية في لبنان هي الأنا الفلسطيني اللاجئ في مقابل الآخر اللبناني ، والأنا رقية هي المرأة العربية الفلسطينية في مقابل الآخر الرجل العربي الفلسطيني .

أولاً : الأنا الفلسطيني والآخر اليهودي

تعد ثنائية الأنا والأخر من أعقد الثنائيات التي كان لها الحضور القوي في الأدب باختلاف أجناسه، فكل من الطرفين يشكل عن الأخر مجموعة من التصورات والانطباعات منها ما هو سلبي ومنها ما هو إيجابي.[6]

وتعد إشكالية الأنا الفلسطيني والآخر اليهودي من أهم المسائل، والقضايا التي تناولتها الرواية العربية ، فكانت هذه الثنائية واضحة، وبارزة في أعمال الكثير من الروائيين، فهناك من بين لنا بشاعة الآخر /اليهودي وهمجيته ،لأن الأنا الفلسطينية عانت القهر، والقمع والاضطهاد، الذي مورس عليها من طرفه، فجسدت لنا هذه الروايات الصراع والصدام القائم بين الفلسطيني صاحب الأرض واليهودي المغتصب لأرض ليست ملكاً له .

لقد ظهر الاهتمام بخطاب الآخر في الرواية الفلسطينية بعد الواقع المر والفريد من نوعه، والذي ظهر بعد عام 1948 عام النكبة، هذا الخطاب سيكون له خصوصية تختلف تماماً عن خطاب الآخر في الآداب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأخرى، ناتجة عن خصوصية الموقف الفلسطيني المرتبط في أساسه بحالة التناقض التام بينه وبين هذا العدو المغتصب. [7]

لكن ما هي محددات الأنا والآخر في الرواية الفلسطينية ؟

ان الحديث عن هذه المحددات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمختلف الأحداث التي مرت بها فلسطين من النكبة وما قبلها حتى اليوم ، ومن هنا وفي ظل الواقع الذي يعيشه الفلسطيني تبرز إشكالية " الأنا " و"الآخر " في المجتمع الفلسطيني ، فهي تحيلنا مباشرة إلى البعد الاستعماري والصهيوني قديمه وحديثه .

فقد عمل الانتداب البريطاني على محاولة محو الأنا الفلسطيني وإلغاء وجودها ، وجاء الاحتلال الصهيوني الذي أذل الأنا وأذاقها صنوف القتل والتعذيب والإهانة والتهجير من أرضه ومحاولة طمس هويته التاريخية والثقافية لدرجة إنكار أحقيته في هذه الأرض بمقولته : " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" . فهذه الثقافة ثقافة الآخر – القائمة على العدوان والقتل وسلب الأرض تمثل جزءاً كبيراً من التكوين العقلي له ، وفي المقابل برزت الأنا الفلسطينية الوطنية المسحوقة التي تريد بكل قواها مقاومة نفي الأنا ، مما ولد لديها كراهية تجاه الآخر ، وبالتالي اوجد روح مقاومة الآخر المحتل .

فالذات في رواية الطنطورية تتنازعها مجموعة من الهواجس، فهي ذات قلقة، تائهة بين إرث الماضي ومعطيات الحاضر. فالإسرائيلي ظالم إقطاعي سلب الحياة وأبسط شروطها من كل فرد فلسطيني أملاً منه أن يطمس الهوية الفلسطينية وتصبح دولته تنطوي تحت رايته، ولم يكتف بالسلب فقط بل مارس الشيء الأقوى من هذا وهو اقتلاع الفلسطيني وبعثرته على مواطن مجهولة.

إن هم الرواية الأساسي وفكرتها يكمن في إبراز صورة الشعب العربي الفلسطيني الذي تعرض للاحتلال والقتل والتشريد واللجوء وما عاناه ويعانيه حتى الآن . وتدور فصول الرواية حول جدلية الوطن والمنفى وثنائية الّذات والآخر. وتطرح الكاتبة بهما معنى الهوية وسؤال الضحية في ذاكرة السيرة الّذاتية للراوية اللاجئة رقية الطنطورية وسيرة عائلتها المنفية في مسرح حياتها الأول "مجتمع الطنطورة". وكذلك في مسارح المنفى في مجتمعات مخيمات الّلجوء في لبنان. وفلسطين؛ مخيم جنين. وفي مجتمعات أخرى زارتها كاليونان ودبي والقاهرة والإسكندرية. [8] وتختار رضوى في الطنطورية النكبة وما بعدها فضاء زمنيا لأحداث الرواية بصفة قصدية، وذلك من أجل أن تقرّب صورة الصراع الواقع بين الأنا والآخر قدر الإمكان من القارئ

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المعاصر، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالأنا العربية الفلسطينية وبالآخر اليهودي الإسرائيلي، أو الأنا الفلسطينية اللاجئ وبالآخر العربي .وتجدر الإشارة إلى أن الروائية لم تحدد التاريخ بصيغة صريحة إلا أنها أدرجت في الرواية مجموعة من الأحداث تحمل تلميحا إلى الزمن الذي تجري فيه الأحداث، والتركيز على مثل هذه الفترة الزمنية، يعني اختيار مرحلة متأزمة في العلاقة بين الأنا والآخر،حيث توترت العلاقة بين الفلسطينيين واليهود، وبرز صراع ذو طبيعة جديدة بعد نكبة 1948 ، وهي الفضاء الزماني الذي اختارته الروائية لتدور فيه أحداث الرواية.

أما بالنسبة للفضاء المكاني، فإذا كانت رضوى حاولت الاقتراب من الحاضر قدر الإمكان لتجسيد العلاقة بين الأنا الآخر، فإنها في إطار اختيارها لفضاء مكاني تدور فيه أحداث الرواية، جعلت من الطنطورة ، الخليل ، لبنان ...، فضاء مكانياً بكل ما تحمله من دلالات، وخاصة الطنطورة ، لبنان – مخيمات اللاجئين في لبنان ، التي جعلتها مسرحا لمعظم أحداث الرواية.

وبما أنّ المكان يلعب دوراً أساسياً فى الصراع الدائر بين الأنا الفلسطينية والآخر الإسرائيلي، فقد اهتمّت رضوى عاشور بقضيّة المكان اهتماماً بالغاً ، وذكر الأمكنة فى روايتها حاملةً مفاهيم رمزيّة تشير إلى جوانب من صورة الأنا والآخر. تظهر معاناة الأنا الفلسطينية بواسطة المكان الروائى. كما قد يشير إلى قسوة الآخر الإسرائيلي وظلمه وهويّته المزيّفة من خلال الأمكنة التي تنتسب إليه. والواقع الذي يُشاهد فى الأراضي وبناءً على الصراع القائم على المكان بين اليهود والفلسطينيين يتجلّى المكان بوصفه تجربة تحمل معاناة فى هذه الرواية تجلّياً بارزاً ، وتهتمّ به رضوى عاشور اهتماماً بالغاً بناءً على الظروف الراهنة في الأراضي المحتلّة ومحاولة الآخر الإسرائيلي لتضعيف وطرد الأنا الفلسطينية وبناءً على النظرة الدينية لليهود حيث يرون أنفسهم شعب الله المختار.

ويمكننا القول إن رواية الطنطورية رواية أرض بامتياز، إذ نجد في كل منها تجلية لعنصر الأرض كأهم مكون للصراع بين الأنا الفلسطيني والآخر الإسرائيلي، وإن كان الأمر دائما قصة غالب ومغلوب، وسالب ومسلوب.

ولأن المكان فعل وجود، وفعل وعي الهوية، فإن الآخر يعمل على اكتساح مكان الأنا سعيا إلى حرمانه من مبرّر الوجود وزعزعة لوعي الهويّة لديه من جهة، وللانغراس فيه من جهة ثانية. ونجد في الطنطورية إشارة واضحة لعقيدة الهدم التي يعتنقها الآخر، وقرابين القرى الفلسطينية التي يقدّمها، فقد استولى على

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

القرى والمدن الفلسطينية وشرد سكانها. وفي الطنطورة قرية رقية طرد سكانها وارتكب مجزرة بحق رجالها ورحل النساء الى خارجها. وتظهر صورة الآخر الذي لم يكتف بسلب الأرض وارتكاب المجازر بل قام بسلب المال والحلي وكل ما تقع عليه أعينهم ، وتصف رقية هذا المشهد " ساقونا إلى الشاطئ . قسمونا إلى مجموعتين الرجال في ناحية والنساء والأطفال وبعض المسنين من الرجال في ناحية . أول مرة أرى المجندات ، نساء يرتدين ملابس عسكرية ويحملن السلاح . كلمتنا بالعربية ورحن يفتشن واحدة بعد الأخرى ويأخذن ما يجدنه معنا من مال أو حلي ، .... جردت أمي من خاتمها وقرطها وسلسالها " [9]
فالفاعل المتمثل في الضمير المستتر في كلّ أفعال الهدم والخراب يعود على الآخر ويحيل إليه.

وتلحّ الرواية على تعداد الأماكن التي أراد الآخر محوها وارتكب المجازر بحق أهلها ويأتي ذكر أسماء قرى عربيّة هدمت وانقرضت في موضع آخر: قيسارية ،الطيرة، الطنطورة، سمخ ...فكأننا نجد في الرواية خريطة للأماكن التي عمل الآخر على محوها من الخريطة، ونجد إلى جانب ذلك إصراراً على الانتماء إليها على الرغم من هدمها، " وتستمر أصوات المهجرين من أماكنهم في الانتساب إليها، وكأن الرواية تقدم إحصاء للقرى التي طمسها الآخر تأكيداً على بقائها وحفظا لها في الذاكرة الجماعية التي تعد هوية مقاومة للاستلاب، ويطعّم السارد الفكرة بقصيدة تؤكد الحفاظ على ذاكرة المكان المسلوب.فبقاء الاسم في ذاكرة الفلسطيني هو شاهد بائس على المكان وبريق أمل خافت في استرجاعه، فهو وسيلة من وسائل مقاومة الأنا للاستلاب. ولذلك فإن "اقتلاع الإنسان من مكانه قسراً، يعني تجريده من كيانه وخصوصيته فتتولّد عنده انشراخات عميقة وانفعالات حادة، تشوّه حاسّة المكان وتحدث اختلالات تنعكس على إيقاع العلاقة المكانية" [10]

فالمكان هو وجود الإنسان، والاستيلاء عليه هو تهديد بالغياب والعدم ...ماذا حدث في حيفا يوم كذا ؟ وكم قتيل راح من برميل البارود الذي دحرجه المستوطنون على جبل الكرمل في شارع كذا؟، وأي قرية داهموا في الليل بيوتهم وسكبوا الكيروسين على مونتها من طحين وعدس وزيت وزيتون، وأطلقوا الرشاشات على

أهلها، ولكنني كباقي صبايا البلد كنت أعرف أن الوضع خطير..." [11]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تبديل هوية المكان عنوة وتزوير تاريخ الأشخاص أصحاب المكان ، كان المحور الأول والأخير في أحداث الرواية ، من فصولها الأولى وحتى النهاية " ينتهي الانتداب البريطاني فيحلون محله في حكم فلسطين ، يغدو البلد دولة لليهود ، ويصير اسمها إسرائيل " [12] سقطت الطنطورة في أيدي العصابات الصهيونية في مطلع صيف 1948. وقامت القوات الإسرائيلية بمذبحة كبيرة قد تكون في حجم مذبحة دير ياسين، قتلت عدداً كبيراً من شباب القرية. وقام الجنود الإسرائيليون بترحيل نساء القرية وأطفالها وبعض الشيوخ إلى قرية قريبة هي الفريديس ومن الفريديس إلى الخليل ثم توزع الخلق في المنافي وبعضهم تسلل وعاد مرة أخرى إلى المنطقة لكن ليس إلى الطنطورة لأنها هي قرية من الخمسمائة قرية وأكثر التي دمرت ولم تعد قرى عربية كما كانت.

وتُصوّر رضوى عاشور صيرورة المجزرة، اقتادوا الأولاد مع أمّهاتهم كالأغنام، لا تدري رُقيّة أين أخذوا الرجال، كنّ عدّة مئات من النساء والأطفال والشيوخ... حشروهم في شاحنتين وبدأت الشاحنات في التحرّك. "صرختُ فجأة وجذبتُ ذراع أمّي وأنا أشير بيدي إلى كومة من الجثث. نظرت أمّي إلى حيث أشير ، صرخت: جميل، جميل ابن خالي! ولكنّني عُدت أجذب ذراعها بيدي اليسرى وأشير بيدي اليمنى إلى حيث أبي وأخويّ. كانت جثثهم بجوار جثّة جميل، مكوّمة بعضها لصق بعض على بعد أمتار قليلة منّا" .[13] وتبدأ رحلة التهجير، "هجرة" إلى الفريديس القريبة، ثمّ إلى الخليل، ثمّ إلى صيدا، وزينب التي نظرت إلى أكوام القتلى، لم تر زوجها وولديها، عاشت بقيّة عمرها تقول للناس إنّ زوجها معتقل لدى الإسرائيليين، وولديها الصادق وحسن هربا إلى مصر!

والشيء الواضح أن علاقة الأنا بالآخر في صراع دائم ففقد حاولوا سرقة الذاكرة الفلسطينية بنهب وتدمير محتويات مركز الأبحاث في بيروت وكذلك محاولة سرقة التراث الفلسطيني من خلال الترويج ان الثوب الفلسطيني هو تراث يهودي .أما ـ بالنسبة لموقف الأنا من الآخر، فلقد ظل دائما بصفة عامة قائما على رسم تلك الصورة—النمطية للآخر الإسرائيلي اليهودي، على أنه المحتلّ الصهيوني الذي سلب أراضي الشعب الفلسطيني، ووفقا لهذه الصورة جاءت تصرفات الأنا، كما رسمتها الرواية، معادية لهذا الآخر، إما بإعلان الجهاد في سبيل القضية، أو تأييد العمليات التي تستهدف الآخر وتلحق الضرر به.أضف إلى هذا مجموعة من ردود الأفعال التي صدرت من الآخر.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ثانياً : الأنا الفلسطيني والآخر العربي اللبناني

جسدت الراوية البطلة رقية الطنطورية القناع المعادل الموضوعي للاجئ الفلسطيني عبر ضمير الأنا السارد للّنص. من خلال تجسيد علاقة الفلسطيني بإخوانه العرب ، وقد برزت النظرة السلبية للفلسطيني. فالعربي يرى اللاجئ المشتت انساناً ضعيفاً سهل المنال خاصة المرأة لأن اللاجئ في نظرهم ضعيف ، لا قانون يحميه ،إضافة الى أنه –العربي – في بلده ، خاصة في أماكن العمل. وبرزت قضية العلاقة بين الفلسطيني والآخر العربي اللبناني بشكل خاص في رواية الطنطورية . فقد اختارت رضوى عاشور في روايتها لبنان المكان الذي لجأت إليه رقية وأسرتها ، وتمخض عن ذلك إشكالية العلاقة بينهما بين مد وجزر حتى الفلسطيني الذي سكن المدن اللبنانية بعد اللجوء كانت له إشكالية مع الفلسطيني الساكن في مخيمات اللجوء في لبنان .

"المخيم تعيش فيه أو خارجه هو حكايتك لا مهرب لك منها. وزميلك في الصف ينقلب عليك فجأة فلا تعرف ما الذي أغضبه، لتكتشف بعد يوم أو يومين أّنه عرف أّنك فلسطيني وأن وجودك، مجرد أّنك موجود ويشير : وأّنك أنت لا غيرك أمر مستفز يثير الغضب أو الاستياء أو على أقل تقدير، القرف" [14]

وتصور لنا رضوى أيضاً احتقار اللبناني للفلسطيني من خلال النظرة الدونية والاحتقار والازدراء التي تنظرها الجارة اللبنانية للفلسطينية اللاجئة ، لكن رقية قابلت هذه النظرة بالصمت المطبق ، فهي لا تستطيع الدفاع لأنها تحس بالغربة المكانية والنفسية ، رغم احساسها أن كرامتها قد خدشت . " اتركوا البلد ، أنتم غرباء "

وفي لبنان لم يسلم الفلسطيني اللاجئ من الآخر اليهودي فقد احتل الجنوب اللبناني ، وتعرض هو وعملاؤه للفلسطينيين ، وتصف لنا رضوى على لسان الطنطورية دخول الاحتلال الإسرائيل إلى بيروت بقولها: "ليس بالأمر الهين على أيّ منّا. فدفعتها بعيدا وقلت: الرجال الذين يقتلون يتكّلمون بالعربية. إّنهم من الكتائب. قتلوا كلّ الرجال الذين كانوا في ملجأ أبو ياسر في الحرش. ورأيت جثًّا أخرى أمام البيوت، أكواما من الجثث" [15]

هذا العمل يكشف عن دور بعض العرب المعاونين للاحتلال على قهر اللاجئين الفلسطينيين بتوجيه منه. فبدلا من توجيه البنادق إلى صدور المحتّلين يقتل حزب الكتائب اللّبناني الفلسطينيين في مخيماتهم. فهو من

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تّفذ مجزرة صبرا وشاتيلا ومجازر أخرى بدم بارد في اجتياح بيروت عام 1982 . وهو التقاء بين المحتلّ والكتائب على هدف واحد لا مثيل له من قبل. وهي مفارقة غريبة! [16]

وهذه العلاقة بين الآخر والعملاء قديمة فقد تجسدت عندما احتل الآخر الطنطورة وقاموا بجمع الرجال في الساحة ، تصف رقية ما رأته : " رأيت كيس الخيش ، رجل يقف بجوار عسكر اليهود ورأسه مغطى بكيس من الخيش به ثقبان يسمحان لعينيه بالرؤية . كان الضابط يتطلع في ورقة في يده وينادي أسماء الرجال فيجيب صاحب الاسم أو لا يجيب ، عندما لا يجيب يتقدم كيس الخيش ويشير إليه . أحياناً يشير بدون نداء . ما إن يشير كيس الخيش إلى شخص حتى يطلعوه . يأخذون مجموعة من الرجال ... ويختفون ".[17]

وتكمل الكاتبة سرد حكاية الشعب الفلسطيني في الشتات واصفة أوضاعه ، وما عاناه من أوجاع ، وألم ، وتشرذم في لبنان ومخيماته ، على شكل سيرة ذاتية لبطلة الرواية رقية ، موضحة من خلالها كل ما أصاب الفلسطينيين من مصائب ومحن على يد الصهاينة ومن عاونهم من عملاء من قوات الكتائب ، وقوات سعد حداد ، الذين تعاونوا جميعاً في عملية التطهير العرقي في المخيمات الفلسطينية بعد خروج القوات الفلسطينية من جنوب لبنان ، فقد اسقطت الكاتبة تبعات ذلك على أسرة رقية واصفة ما حدث في مستشفى عكا ومخيمي صبرا وشاتيلا .[18]استشهد زوجها امين في المجزرة فكأنها تعيد التاريخ فعلاقة الفلسطيني بالآخر علاقة عداء في النكبة استشهد أبوها وأخوتها ، وفي مجزرة صبرا وشاتيلا استشهد زوجها وابن عمها على يد القوات الصهيونية وعملائها من القوات اللبنانية ، مظهرة بذلك الصراع العمودي القائم على قاعدة من الصراع الأفقي على اشده .وتزامنا مع مجزرة شاتيلا قام الآخر الصهيوني بالاعتداء على مركز الأبحاث الفلسطيني في بيروت ونهب محتوياته في محاولة منها لسرقة الذاكرة الفلسطينية حتى لا يعود هناك ارتباط بالوطن الفلسطيني ." حكى لي عز مطولا عما يحدث في صيدا: الخطف والقتل ، والجثث المشوهة التي يجدونها بالقرب من عين الحلوة والمية مية ، وفي قلب مدينة صيدا ، يلقون منشورات بتوقيع ثوار الأرز تطالب الأهالي بطرد الغرباء الإرهابيين الذين قهروا لبنان وتسببوا في خرابه . لن نسمح بوجود الفلسطينيين على أرض لبنان . يسموننا في المنشورات قتلة وجراثيم وقمامة " [19]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تركت رقية البلد الطنطورة في فلسطين لتكون لاجئة في لبنان ، ويصبح لبنان الآخر مكاناً معادياً بكل بشاعة تمثل في نظرة بعض اللبنانيين للفلسطيني على أنه مزاحم له في أرضه وعمله ، وأجبروهم على التقوقع في مخيمات بنيت لهم ولم يسمح لهم بالخروج أو الاندماج بالمجتمع اللبناني . " يا أبو الأمين الله يرضى عليك علينا أن نحصل على تصريح من الشعبة الثانية ليسمحوا لضيوفنا بدخول المخيم ، تصريح خطي مكتوب ..وعلى ضيوفنا أن يقدموا طلبات للحصول على تصاريح بمغادرة مخيماتهم .." [20] وبعد مجزرة صبرا وشاتيلا اضطرت رقية لترك لبنان وذهبت عند ابنها صادق في أبو ظبي ، بعد ان فقدت زوجها في المجزرة ، لكن الآخر المتمثل في المكان (الخليج) لم تحبه شعرت بالغربة فيه ، وذهبت إلى القاهرة مع ابنتها مريم التي كانت تدرس الطب في جامعتها ، لكنها عادت بعد تحرير الجنوب اللبناني إلى صيدا ، لقربها من فلسطين.

ثالثاً : الأنا المرأة والآخر الرجل

تعد الكتابة التي تصوّر ثنائية المرأة والرجل مجالاً مهمًّا للبحث والدراسة . وبما أن تلك الثنائية تشكل نواة رئيسة في بناء المجتمع فقد عُني بها الكثيرون إبداعاً وتصويراً، ومن هؤلاء رضوى عاشور التي أكدت على الربط بين تصوير ثنائية المرأة والرجل بنماذجها الإنسانية المتعددة وبين تصوير حركة المجتمع وتطوره في مراحل زمنية مهمة من تاريخه المجتمعي والسياسي .

لكن قبل الولوج إلى النص الروائي، والحديث عن ثنائية الرجل والمرأة ، نجد أنفسنا أمام عنوان لا بد أن نقف عنده للتأمل ومحاولة تأويله واستقرائه. فالعنوان يعتبر مفتاحاً إجرائياً في التعامل مع النص الأدبي في بعديه التركيبي والدلالي والموجه الرئيس للنص. وهو على صورته التركيبية والدلالية يشكل البنية الرئيسة لفهم الخطوط العامة داخل النص الروائي، فالكاتبة جعلت من هذا العنوان– الطنطورية – وسيلة لتعيين طبيعة النص الروائي.

فمن البداية إذا فهمنا العنوان نفهم طبيعة الموضوع ، وبناء عليه ،عنوان الرواية يشير إلى رقية الطنطورية التي احتلت الشخصية الرئيسة المحركة فيها . وثانياً يقدم لنا قرية الطنطورة من المنظور النسوي . هي قرية فلسطينية سقطت إثر هجوم الصهاينة في مطلع صيف 1948 للميلاد . وهكذا يبين للقارئ العلاقة بين

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رقية بوصفها امرأة ، والطنطورة بوصفها قرية؛ أي قضية تحرير المرأة ليست مفصولة عن قضية تحرير الوطن . وهكذا هيمن التوازي بين القرية والشخصية بحضوره في الرواية منذ البداية إلى النهاية . [21]

فالعنوان يمثّل بملفوظه الدال وبصيغته تلك استعارة وأيقونة تحيل في ظاهر دلالتها إلى امرأة فلسطينية لاجئة لم تسمها باسمها في العنوان وإنّما بصفتها "الطنطورية"، لتؤشر بها على انتساب بطلة الرواية إلى مكانها الأول "الطنطورة" الذي اغتربت عنه قسراً، فهو مسقط رأسها وموطنها الأصلي، وقريتها الفلسطينية المهجرة والمنكوبة عام 1948 . وهي تحيل إلى أماكن الّذاكرة المعمورة بأهلها في مجتمع ما قبل الّنكبة ومعالمها الباقية على أراضيها. كما تحيل إلى ذاكرة المكان التي تستدعي الّنكبة بوقائعها المأساوية، وإلى أماكن ذاكرة الّلجوء بأحداثها المأساوية. [22] ركزت رضوى في روايتها على ثنائية الرجل والمرأة فالرجل كل ما يريده مباح – تعليم ، عمل – أما المرأة فلا تستطيع فعل ما تريده وهذا يعكس النظرة الدونية للمرأة في مجتمعاتنا العربية .وتحيلنا رواية الطنطورية إلى عدد من القضايا الاجتماعية الذي تسبب فيه الواقع السياسي والاجتماعي للمجتمع الفلسطيني ، ونحن نحاول رصد تمظهر الآخر الرجل وتشكله اللغوي وعلاقته بالذات، من ذلك نذكر الآتي: مدى سيطرة الرجل على المرأة في مجتمع عشائري منغلق مما أدى إلى تقوقعها ومشاركتها السلبية في محاولة مقاومة المحتل قبل التشرد واللجوء .ومدى تغير واقع المرأة العربية الفلسطينية وعلاقتها بالآخر بعد اللجوء ؟ كيف كانت علاقة رقية بزوجها ؟

وما يلفت الانتباه أنه تم التركيز على سرد الأنوثة في رواية الطنطورية عبر تجديد التقنيات الروائية، سرد الأنثى-الروائية العربية- لأنوثتها، بعد أن احتكر الرجل سردها لفترة طويلة وتجديدها للتقنيات الروائية سعيا إلى خلق نوع من التواصل، وما ينتج عن ذلك من تعميق لتجربتها الناضجة وتأكيد على تجديدها الفني والفكري. تجسد لنا رضوى شخصية المرأة التي تعيش في مجتمع ينظر إليها بوصفها هامشية لا دور لها خارج حدود البيت . هذه المرأة هي رقية التي تتحدث كثيرا طوال سيرتها عن المجتمع البطريركي الذي يحرمها من ممارسة أهم حقوقها منها عدم مشاركتها في النشاطات السياسية : " النساء لا يدخلن المضافة فلا يصلهن من الأخبار إلا ما يتفضل الرجال بنقله لهن فيتناقلنه بعد ذلك فيما بينهن . وحين وقعت الواقعة انهار السقف على رءوس الجميع لا فرق بين رجال ونساء كبار أو صغار . قلت لا فرق . أتراجع عن الكلام . أعيد النظر فيه . كان هناك فرق ." [23]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الواقعة التي تتحدث عنها رقية هي الحرب والاستعمار اللذان يشتملان جميع الرجال والنساء ولا فرق بينهم . لكن المجتمع الذي تعيش فيه رقية ،ويجسد العقلية الشرقية يعتقد أن الحرب تخص الرجال ويتحدث عنها دون مشاركة النساء اللاتي يشكلن جزءا رئيساً من المجتمع لكن الظروف تصنفهن في الهامش . تنتقد رضوى من خلال شخصية رقية استلاب المرأة فليس للمرأة العربية أن تختار وتناقش وتفكر بل عليها ان ترضخ للسلطة ويفرض على ذهنها الجمود .[24] والآخر المتمثل في الأب لم يسمح لابنته رقية أن تكمل مشوارها التعليمي فقط سمح لها بالدراسة حتى الصف السادس داخل القرية اما اخوتها فسمح لهما التعلم خارج القرية ، وهذا ولد قهراً داخل رقية " تتشابه أيام الجمع في اختلافها عن باقي أيام الأسبوع . نسخن ماء ثلاث مرات فيتحمم أبي أولا ثم أخواي . يرتدون ثيابهم ويذهبون إلى المسجد للصلاة ،يوم الجمعة تطبخ وتنفخ وتشيل وتحط ، ويا رقية هاتي كذا قشري لي هذه الثومات ، قطعي لي هالبصلات ... أقول إن يوم الجمعة إجازتي وإني أعمل فيه أكثر من أيام المدرسة . وعندما أنهيت الصف السادس ولم أعد قاردرة على استخدام تلك الحجة كنت أختفي . أذهب إلى البحر . أقول لن تراني أمامها فتتدبر أمرها "
25

عاشت رقية في الطنطورة أيام الطفولة، وأول المراهقة، وتمت خطبتها الى شاب من قرية عين غزال المجاورة قبل أن تقتلع العصابة الصهيونية الأهل والجيران، ويرحل كل منهم إلى مكان ، وتذهب رقية مع عائلتها أمها بعد رحلة تنقل من مكان لآخر إلى لبنان لتلتحق بأسرة عمها وتتزوج زواجا تقليدياً من ابن عمها الطبيب . لكن كيف كانت علاقتها بزوجها ؟؟ إنها العلاقة التي تسود مجتمعنا مجرد امرأة تقوم بما يطلب منها ، لا أحاديث عميقة بينهما ، حتى أنها أحياناً تتساءل بينها وبين نفسه : هل أجبر على الزواج منها، فقط لأنها ابنة عمه؟ . رقية كانت مثالاً حياً للفتاة الفلسطينية ابنة القرية والهجرة القسرية والأيام الصعبة. زوّجها عمها أبو الأمين من ابنه الأكبر أمين، وكان أصبح طبيباً وعاشت عمرها معه حتى استشهد في مجزرة صبرا وشاتيلا. كان زوجاً شبه مثالي، وأباً حنوناً على أولاده الثلاثة الصادق وحسن وعبد الرحمن، والصغرى مريم.

إن زمن رواية " الطنطورية " ينطلق حقيقة من تلك اللحظة التي بدأت فيها رضوى عاشور روايتها أي عام 1947 م، لحظة أن خفق قلب بطلة روايتها " رقية " بالحب لأول مرة، وتمضي الحكاية في زمن خطي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتستمر إلى بداية هذا القرن الحادي والعشرين، وتتعدد محطات حكاية " رقية " وتتداخل الأزمنة والأمكنة، مع رقية الطفلة، والشابة، والجدة، فالرواية تحفر في منجم حافل بعروق الحكايات رقية هي الشخصية المحورية في رواية الطنطورية وعن طريقها يتعرف القارئ على بقية الشخصيات وفي الرواية تتضح معالم شخصيتها من خلال علاقتها بالآخر (الرجل) : الوالد ثم الزوج ثم الابن ثم الصديق وهي العلاقات التي ساهمت في رسم الشخصية وتحديد اتجاهها. وقد عمدت المؤلفة إلى نسج شخصية رقية تدريجيًا منذ بداية الرواية حتى نهايتها حيث تبدو أكثر الشخصيات منطقية وتفاعلاً مع الأحداث.

عرضت المؤلفة لشخصية رقية الطفلة منذ بداية الرواية عرضًا يرسم للقارئ أبعادها النفسية والعقلية . في طفولتها خاضعة لأبيها ، وبعد زواجها هي ظل لشخصية أمين الرجل / الزوج وذلك لعدم احتوائها على خبرات حياتية كافية فهي تدع القيادة كاملة للزوج ، الذي كان بطبعه قليل الكلام ، الفجوة بينهما أخذت بالاتساع لا تعلم عنه شيئاً ولم يكن اختيار الكاتبة لبطلتها الأنثى، امرأة فلسطينية، اعتباطيا، فالعلامة السيميائية في استقراء عتبة العنوان، تشير إلى أن تعاطفها مع المرأة الفلسطينية في مجتمع القرية وبعدها المخيم ناجم عن كونها الأشد معاناة وشقاء في تلك البيئة من الرجل. فهي التي تواجه ضنك الحياة وآلامها بعد موت زوجها أو استشهاده أو فقدانه. وهي التي تعرضت للاغتصاب على أيدي قوات الكتائب اللبنانية العميلة لاسرائيل بعد احتلال الجنوب اللبناني . وكم من النّساء الثّكالى تضمها مخيمات اللاجئين ! فهي أيقونة للحلقة الأضعف فيها، وحالتها الاجتماعية والنّفسية تشخص مأساة اللّجوء والاغتراب في المنفى.

ولم يختلف حال المرأة كثيرا في مخيمات اللجوء " فالرجال منخرطون في الفصائل ، لكل فصيل مكتبه ومنطقته وشبابه المسلح ، يختلفون فيشتبكون كالديوك . وديوك في البيت أيضا . يعودون لنسائهم يأمرون وينهون . والمرأة غارقة في مهام يومها . تنقي العدس والأرز ، تعد مجدرة لسبعة أو عشرة ... " [26]

والملفت للنظر في شخصية رقية عدم قدرتها على مواجهة الظروف التي مرت بها ، كثيراً ما كانت تتحدث عن الصمت الذي أصيبت به طوال الرواية أولاً في قضية طردها من الطنطورة ، ثانياً في قضية زواجها وثالثاً في علاقتها مع الآخرين في بلد غير بلدها ورابعاً حين مشاهدة الثقافة الأجنبية ." كانت وصال تحكي كثيراً وكنت أنصت لما تقول ولكنني لم أكن أتكلم . لا أدري حتى الآن إن كنت فقدت القدرة على النطق أم كنت غير راغبة في الكلام . تقول أمي إنني منذ خروجنا من البلد إلى أن وصلنا صيدا لم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

انطق بكلمة واحدة . كان عبد يلازمني كظلي ولا يقبل أن ينام إلا بجانبي . ادفئ يديه وقدميه وأظل أربت على شعره حتى ينام . ولكنني لم اكن أغني له كما كنت أفعل في بلدنا فلم يكن لي صوت " [27] فصمتها وامتناعها عن الكلام لفترة ، يدل على الرفض الداخلي للواقع المفروض عليها ،لكنها لا تملك مساحة من الحرية لتغييره ، تبعا للواقع الذي يمنعها من فرصة التعبير عن آمالها أو حتى محاولة تغيير واقعها. وتربط رضوى عاشور بين رقية الطنطورية وبين الوطن . فرقية فقدت الوطن والطمأنينة ، والوطن ضاع وسلب .حتى عندما تزوجت ابن عمها أمين لم يسالها عمها، بل قرر تزويجها وهي لم تتجاوز الخامسة عشرة بابنه ونفذ " هل أرادني امين ام غصبه ابوه على الزواج مني لأنني ابنة عمه وابنة خالته ، ويتيمة الأب والأخوين ؟ ما الذي يريده وهو الطبيب الشاب من بنت لم تتم دراستها الثانوية ؟ ما الذي يريده من لاجئة تنزل ضيفة على عمها ؟ [28]

رقية شخصية واجهت المصائب منذ تدمير قريتها ، فهي في هجرة مستمرة وتهميش دائم كامرأة ولاجئة ، تنقلت عبر سبعة بيوت، بدايةً في الطّنطورة ، وآخرها في صيدا اللبنانيّة، أبو ظبي لتعيش مع ابنها الصادق، الاسكندريّة مع مريم لتكمل دراستها. كذلك تخلّلتها مجازر ومذابح ...وحياة وحكايات لشعب ذاق الأمرّين، ورغم التهجير والمنفى احتفظت رقية كباقي الفلسطينيين بمفاتيح البيوت آملة وحالمة بالرجوع... والعودة القادمة لا محالة. وتكبر رُقيّة لتصير سبعينيّة تمسك بالقلم، وبعد إلحاح ورجاء ابنها حسن، تكتب سيرة ثلاثة أجيال: الآباء والأبناء والأحفاد " أعرف من دراستي ومن خبرتي بالحياة أن إيصال صوتنا أمر صعب ومكلف . حتى الشعوب ، الجماعات تسعى طويلاً وحثيثاً حتى تجعل صوتها حاضراً مسموعاً، فما بالك بإنسان مفرد ؟ اتركي الكتابة بضعة أسابيع ثم همي وواصلي ...[29]

الخاتمة

من خلال دراستنا لثنائية الأنا والآخر في رواية الطنطورية نستطيع القول إن رضوى عاشور كتبت عن فلسطين، وليس عن الطّنطورة وحدها، أو أهلها وحدهم، فالرواية تصوّر النكبة وفقدان الوطن، ومعنى اللجوء، بدايةً في الوطن ومن ثمّ خارجه. فقد أرّخت ووثّقت لمجزرة الطنطورة ، لتجسد لنا صورة الآخر المغتصب لأرض ليست له ، والمرتكب للمجازر بحق الشعب الفلسطيني ، الذي أجبر على التشرد واللجوء في بقاع الأرض ، هذا الشعب الفلسطيني اللاجئ لم يلق ترحاباً من بقية الشعوب ، بل قوبل بنظرات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاحتقار والازدراء، واتهم من اللبنانيين أنه سبب احتلال اليهود للجنوب اللبناني. فالآخر الإسرائيلي المحتل في الطنطورية يعاني من أزمة الهويّة ولأجل تدارك هذه الأزمة يحاول السيطرة على المكان كمكوّن أساسي لتشكيل هويته ، كما أنّه يحاول تجريد الأنا الفلسطينية من هويّته بواسطة سلب المكان والقضاء على الفلسطيني صاحب المكان ، وأيضا محاولة سرقة التراث الفلسطيني ونسبته له.

أما المرأة فقد صورتها رضوى امرأة تعيش في مجتمع يهمشها ، وتابعة لما يمليه عليها هذا المجتمع وتداعيات الاستعمار. ونجد رقية بطلة الطنطورية تعاني من تجربة الانقسام بين الحنين إلى الوطن والاغتراب الداخلي . ولجأت إلى الصمت تجاه الثقافة السائدة وقضايا اللجوء، والزواج المبكر، والتنمر الذي تعرضت له من الآخرين . وتُنهي رضوى روايتها بأملٍ وبدايةٍ جديدة بوجود رقية على الفاصل بين لبنان وفلسطين ليفاجئها ابنها وزوجته وابنتهما الصغيرة رقية..

الهوامش

1. محمد ، سعد سامي (2012) الأنا والآخر في المعلقات العشر، رسالة ماجستير ،جامعة البصرة، العراق.ص40
2. يقطين ، سعيد (1997) الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 .ص15
3. تشومسكي ، نعوم.(2001) النزعة الإنسانية العسكرية الجديدة . ترجمة : ايمن حنا حداد ، دار الاداب ، بيروت .ص61
4. شكري ، مسعود وآخرون (2017) صورة الآخر الإسرائيلى فى رواية "المتشائل" لإميل حبيبى .مجلة إضاءات نقدية السنة السابعة العدد 26 . ص86
5. الخبّاز، محمّد. (٢٠٠٩ م). صورة الآخر فى شعر المتنبّى (نقد ثقافى). بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر. ص 23
6. الطاهر، لبيب(1999) صورة الاخر العربي ناظرا ومنظورا. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، أغسطس .ص651
7. الفيومي ، سعيد محمد (2011) جدلية الأنا والآخر (رواية المتشائل أنموذجاً) مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول. ص866

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

8. العواودة ، زين الدين (2014) رضوى عا ُشور الروائية في سرديتها "الطَّنطورية . زين الدين العواودة . مجلة مقاليد ، حزيران . ص92
9. عاشور ، رضوى (2010) الطنطورية . دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الأولى.ص60
10. اليحيى ، فرحان (2004) ذاكرة المكان في أقاصيص نافذة على جدار قبر. مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 402، تشرين الأول
11. عاشور ،2010 :24
12. عاشور ،2010 :48
13. عاشور ،2010 :62
14. عاشور ، 2010 :
15. عاشور، 2010 :227
16. العواودة ،2014 :90
17. عاشور، 2010 :61
18. جراد ، خلود (2013) تطور البناء الدرامي التاريخي في روايات رضوى عاشور . رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ص204
19. عاشور، 2010 :260
20. عاشور ، 2010 : 107
21. راد ، سميرا حيدري (2017) شخصية المرأة في رواية "الطنطورية لرضوي مصطفي عاشور على ضوء آراء سبيفاك . مجلة آداب الكوفة العدد32 .ص313
22. عاشور، 2010 :363
23. عاشور ، 2010 :28
24. راد ، 2017 :322
25. عاشور ، 2010 :47
26. عاشور ، 2010 :146
27. عاشور ، 2010 :64، 65
28. عاشور ، 2010 :79
29. عاشور ، 2010 :235

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

قائمة المصادر والمراجع

1. تشومسكي ، نعوم.(2001) النزعة الإنسانية العسكرية الجديدة . ترجمة : ايمن حنا حداد ، دار الاداب ، بيروت .
2. جراد ، خلود (2013) تطور البناء الدرامي التاريخي في روايات رضوى عاشور . رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط .
3. الخبّاز، محمّد. (٢٠٠٩ م). صورة الآخر فى شعر المتنبّى (نقد ثقافى). بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر.
4. راد ، سميرا حيدري (2017) شخصية المرأة في رواية "الطنطورية لرضوي مصطفي عاشور على ضوء آراء سبيفاك . مجلة آداب الكوفة العدد32
5. شكري ، مسعود وآخرون (2017) صورة الآخر الإسرائيلى فى رواية "المتشائل" لإميل حبيبى .مجلة إضاءات نقدية السنة السابعة العدد 26 .
6. عاشور ، رضوى (2010) الطنطورية . دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الأولى .
7. العواودة ، زين الدين (2014) رضوى عا ُشور الروائية في سرديتها "الطَّنْطورية . زين الدين العواودة . مجلة مقاليد ، حزيران .
8. الفيومي ، سعيد محمد (2011) جدلية الأنا والآخر (رواية المتشائل أنموذجاً) مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الأول.
9. الطاهر، لبيب(1999) صورة الاخر العربي ناظرا ومنظورا. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، أغسطس .
10. محمد ، سعد سامي (2012) الأنا والآخر في المعلقات العشر، رسالة ماجستير ،جامعة البصرة، العراق.
11. اليحيى ، فرحان (2004) ذاكرة المكان في أقاصيص نافذة على جدار قبر. مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 402، تشرين الأول.
12. يقطين ، سعيد (1997) الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 .